

تفسير البغوي

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَيَقْدِرُ^ط لَوْلَا أَن مَّنَّ^ط اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ^ط بَنَاهُ^ط وَيَكَآَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

(وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) صار أولئك الذين تمنوا ما رزقه الله من المال
والزينة يتندمون على ذلك التمني ، والعرب تعبر عن الصيرورة بأضحى وأمسى وأصبح ،
تقول : أصبح فلان عالما ، وأضحى معدما ، وأمسى حزينا (يقولون ويكأن الله) اختلفوا
في معنى هذه اللفظة ، قال مجاهد : ألم تعلم ، وقال قتادة : ألم تر . قال الفراء : هي كلمة
تقرير كقول الرجل : أما ترى إلى صنع الله وإحسانه . وذكر أنه أخبره من سمع أعرابية
تقول لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت ، يعني : أما ترينه وراء البيت . وعن
الحسن : أنه كلمة ابتداء ، تقديره : أن الله يبسط الرزق . وقيل : هو تنبيه بمنزلة ألا وقال
قطرب : " ويك " بمعنى ويلك ، حذف منه اللام ، كما قال عنتره : ولقد شفى نفسي
وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدمأي : ويلك ، و " أن " منصوب بإضمار اعلم أن
الله ، وقال الخليل : " وي " مفصولة من " كأن " ومعناها التعجب ، كما تقول : وي لم

فعلت ذلك! وذلك أن القوم تندموا فقالوا : وي! متندمين على ما سلف منهم وكأن معناه
أظن ذلك وأقدره ، كما تقول كأن : الفرج قد أتاك أي أظن ذلك وأقدره (يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر) أي : يوسع ويضيق (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) قرأ
حفص ، ويعقوب : بفتح الخاء والسين ، وقرأ العامة بضم الخاء وكسر السين (ويكأنه لا
يفلح الكافرون)